[65] عدوه، ويجتري على ا جاهلا لا يعرف الأمور ومواردها، ولا الصالح من الطالح، وهو شقي أيضا، لأنه بالإضافة إلى أنه يكون متجرئا على ا سبحانه في ذلك، فإنه يكون قد جر على نفسه الكثير من المصائب والبلايا نتيجة لسياساته الخاطئة هذه. وخلاصة الأمر: إن العهد في الإسلام ليس وسيلة للمكر والخداع بهدف الإيقاع بالعدو، وانما هو أمانة ضميرية، ذات قاعدة إيمانية أساسية: فلابد من رعايتها والوفاء بها ولا يسوغ نقض العهد (بغير حق) حتى ولو كان فيه ما يوجب الضيق كما تقدم في عقد علي " عليه السلام " للأشتر، وروى عن النبي " صلى ا عليه وآله " قوله: " لا دين لمن لا عهد له " (1). وقد مدح ا من يفي بعهده فقال: (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) (2). وقد ذم علي " عليه السلام " عمر وبن العاص فقال: " يسأل فييخل، ويخون العهد " (3). وقد ذم " عليه السلام " أهل البصرة بقوله: " وعهدكم شقاق " (4). وقال " عليه السلام ": " وقد ترون عهود ا منقوضة فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون " (5).

_____

(1) السن الكبرى ج 9 ص 231 وغرر الخائص الواضحة ص 60 (2) البقرة: 177. (3) نهج البلاغة ج 1 ص 145 الخطبة رقم 80 (4) النهج الخطبة رقم 12 ج 1 ص 40 والأخبار الطوال ص 151 وربيع الأبرار ج 1 ص 308. (5) النهج الخطبة رقم 102 ج 1 ص 204. (*).

_____